Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العربية الرفيعة، فأصبح موضوعه هو الآداب الرفيعة بلا تخصيص، وهنالك شمل معرفة تلك الأقسام من الأدب غير العربي.

ومع ذلك فإن النظرة إلى الأدب انتهت بأن فقد الأدب المدلول الرفيع الواسع الذي كان له في عصر الخلافة الذهبي، وأصبح مقصوراً على نطاق أضيق، وأدخل في البلاغة ـ أي نطاق الآداب، وهي الشعر والنثر الفني وكتابة النوادر ـ وهذا هو نوع الأدب الذي نبغ فيه الحريري بما اتسم به من براعة لفظية وعناية بالشكل، وتدقيق في اللفظ، وانصرف الأدب من الدراسات الرفيعة إلى أدب الصنعة المفتعل، وظل هذا شأنه خلال عهد انحلال الآداب العربية والروح العربي حتى قيام النهضة الحديثة.

وفي العصر الحديث أصبح الأدب ـ بل الآداب ـ ترادف كلمة الأدب في أخص معانيها، مثال ذلك (تاريخ الآداب العربية)، والمقصود بها الآداب العربية، وكلية الآداب هي الكلية التي تدرِّس فنون الأدب في الجامعات التي أُنشئت على النمط الأوربي[1].

نخلص من هذه الجولة في القواميس والمصادر عن كلمة أدب أنها بدأت وما زالت مرتبطة بالمعنى الأخلاقي التربوي (أدب النفس والدرس) وكذلك بمعنى الجمع على الشيء، وهنا يكون الجمع على الفضائل «أدبهم على الأمر جمعهم عليه» «الأدب.. يدعو الناس إلى المحامد» «ويقع على كل رياضة محمودة يتخرّج بها الإنسان في فضيلة من الفضائل» «والقرآن مأدبة الله في الأرض» وهو «أدب النفس، يأدِب الناس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح» وهو «الظّرف وحسن التناول» وهو «الخلق النبيل الكريم» وهو «يدل على جملة المعارف التي تسمو بالذهن، والتي تبدو أكثر صلاحية في تحسين العلاقات الاجتماعية وخاصة اللغة والشعر

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية: لعدد من المستشرقين، إعداد وتحرير إبراهيم زكي خورشيد وأحمد الشنتاوي وعبد الحميد يونس ـ كتاب الشعب ٢/ ٤٦٧ ـ ٤٧٠.